



الجهود الدعوية للمعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية I.E.S. (الواقع والتحديات)

إعداد: د فايزة فرحاتي

كلية العلوم الإسلامية - جامعة الوادي (الجزائر)

ferhatifaiza2023@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعريف بالجهود الدعوية للمعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية؛ وهو معهد أكاديمي، تربوي، للتعليم العالي الخاص. تأسس بتاريخ 2010/12/5 ومقره ببروكسيل - بلجيكا.

وله العديد من النشاطات الدعوية. يعتمد نظام تكويني خاص وفق مقررات دراسية مبنية في الموقع الخاص بهم، وكذلك شروط الانضمام. وسنجيب في هذه الورقة على الإشكالية الآتية: فيما تتمثل الجهود الدعوية للمعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية؟ وماهي أهم التحديات التي تواجهه؟ وسنجيب على ذلك وفق الخطة الآتية:

✓ التعريف بالمعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية؛ أهدافه رؤيته مقاصده ورسالته.

✓ التعريف ببرنامج المعهد وهيئة التدريس.

✓ التعريف بجهوده الدعوية نشاطاته و اسهاماته في نشر الدعوة في الوسط الأوروبي.

✓ ذكر أهم التحديات التي تعيق المعهد في نشر الدعوة الإسلامية في الأوساط الأوروبية.

✓ مبادئ الدعوة الإسلامية في بلاد الغرب.

المنهج المتبع

اعتمدنا المنهج الوصفي في جمع المعطيات الحالية حول النشاط الدعوي لهذا المعهد وبرنامج ورؤيته ورسالته.

مقدمة

جل المجتمعات البشرية اليوم على اختلاف أديانها، وأوطانها، ولغاتها، بأمس الحاجة إلى المؤسسات الدعوية، فعن طريقها يمكن إبلاغ الدعوة، وإيصال البشرية إلى سعادة الدنيا والآخرة. ومؤسسات العمل الدعوي تتفوق على العمل الفردي مهما كان نوعه وجديته بعدد من الأمور:

- أن عمل المؤسسات الدعوية يتسم بالاستقرار والاستمرارية؛ لتعدد أعضائها، وتنوع مصادر دعمها المادي والمعنوي.
- أن العمل المؤسسي يتميز بطابع الرسمية فتلتزم بأنظمة البلدان التي تعمل فيها وهو ما يتيح لها العمل بحرية وشفافية مطلقة.
- المؤسسات الدعوية تستوعب أكبر قدر من الكوادر والطاقات الدعوية المناسبة وهو ما يتيح لها فرص النجاح والتميز في أنشطتها الدعوية كافة.
- العمل المؤسسي يتميز بالتخطيط وتحديد الأهداف الكلية والمرحلية عن طريق وضع استراتيجيات بعيدة المدى، تنفذ على مدى سنوات، وحتى عقود¹.

أولاً: التعريف بالمعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية²

وهو معهد أكاديمي، تربوي، للتعليم العالي الخاص. تأسس بتاريخ 2010/12/5 ومقره ببروكسيل -بلجيكا-

1: الرؤية

يسعى المعهد إلى تأسيس مَنهَج علمي مُؤَصَّل وشَامِل لدراسة القرآن والسنة، ومعلقاتهما العلمية من لغة وفقه وأصول وعقيدة...، دراسة أكاديمية وتربوية مركزة. يستفيد منها الكبار رجالا ونساء، من كل الشرائح الاجتماعية.

2: المقصد

رسم المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية مقصدا محوريا له؛ وهو التدريس الجامعي للعلوم الإسلامية في محاورها الشرعية والروحية واللغوية... داخل الأوساط الأوروبية والطائفة الإسلامية منها بخاصة.

3: الأهداف يهدف هذا المعهد إلى تخريج نخبة من الأطر العارفة بالعلوم الإسلامية وذلك من خلال:

¹ سليمان بن عبد الله الحبس، المؤسسات الدعوية وإبلاغ الدعوة لغير المسلمين، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، ط2، ص 14-17.

² موقع المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية، متوفر على الرابط: <https://iesi-europe.eu/> 20/07/2024.

أ - تكوين:

إعداد أطر عارفة بعلوم الإسلام الشرعية ومناهجها الأصيلة، منفتحة ومندمجة في المجتمع. وتأهيل الأئمة، والخطباء، والمرشدين الدينيين، وعامة المتعلمين والمثقفين... لفهم روح الإسلام ورسالته الروحية والإنسانية.

ب - تطوير:

تنمية مهارات الطلاب والطالبات في مجال العلوم الشرعية، وفنون التواصل والحوار والانفتاح... وحفظ القرآن وتجويده بالسند المتصل، وتحمل الحديث النبوي بالسند المتصل، وتمكينهم من الرجوع إلى المصادر الأصلية لمعالجة القضايا الحية. مع تمكينهم من إتقان لغة القرآن، والتمرس على ترجمة العلوم الشرعية إلى اللغات الأخرى.

ج - تنظيم:

خدمة المجتمع من خلال القيام بدورات علمية تنويرية، موجهة إلى مختلف قطاعات المجتمع، للتعريف المركز بحقائق دين الإسلام وعلومه، درءاً لفتن الغلو والتطرف والكراهية، وإسهاماً في تثبيت السلم الاجتماعي والديني بين مكونات المجتمعات الأوروبية.

د - تعاون:

الاتصال المستمر بالمعاهد والجامعات والهيئات المماثلة في أوروبا والعالم، للتعاون وتبادل التجارب في مجال الاختصاص.

هـ - نشر:

نشر مقالات وكتب أساتذة المعهد، باللغة العربية واللغات الأوروبية، لتعميم الفائدة على أكبر قطاعات المجتمع.

3: الرسالة

المساهمة في الرفع من مستوى الوعي والعلم بالإسلام وعلومه الشرعية في المجتمعات الأوروبية والمسلمين منهم بخاصة، بتقديم الرؤية الصحيحة؛ عبر الدروس والمحاضرات المنتظمة، والدورات العلمية المكثفة، والمؤتمرات، ووسائل النشر الورقية والإلكترونية.

التواصل والتعاون العلمي المنفتح على الدوائر المهتمة بالعلوم الإسلامية الشرعية في أوروبا والعالم.

4: القيم

اعتماد الأخلاق الإسلامية وأعراف أهل المروءة المنفتحة بين رواد المعهد وأساتذته.

التحلي بالإخلاص والاحترام والمحبة للعلم ولأهله.

الجدية والمهنية والانفتاح والالتزام بقيم العلم والعمل والشورى والأخوة.

الحوار والتواصل والشفافية والاستقلالية، ونبذ التحجر والانغلاق.

ثانيًا: برنامج وهيئة التدريس في المعهد¹

1- برنامج ونظام التدريس في المعهد

يحتوي البرنامج التكويني على مرحلتين أولاً التسجيل في السلك الأساسي الذي يتلقى فيه المتكون الدراسات الإسلامية العامة، ويليه التسجيل في سلك الإجازة في الشريعة.

السلك الأساسي: الدراسات الإسلامية العامة (سنتان) ويحتوي على

شهادة في علوم اللغة العربية

شهادة في علم التوحيد

شهادة في القرآن وعلومه

شهادة في الحديث والسيرة والتاريخ

شهادة في أصول الفقه

شهادة في الفقه

شهادة في علم التوحيد

علوم إنسانية

يعنى قسم القرآن الكريم بتحفيظ القرآن الكريم وإتقان التلاوة وتعلم أحكام التجويد من قبل أساتذة مجازين بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ. بمعدل حصتان في الأسبوع:

الحصة الأولى مخصصة للأحكام النظرية واستظهار القديم.

الحصة الثانية للتلاوة واستظهار الجديد. ومدة الدراسة ثلاث سنوات مع تخصيص السنة الأخيرة لحفظ الجزرية وشرحها ومراجعة عامة لأحكام التجويد.

السلك الثاني: الإجازة في الشريعة في المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية²

يتضمن المقرر الدراسي السلك الثاني من الإجازة في الشريعة في المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية حوالي 37 مادة دراسية، مُنَبَّية في مجملها على مقرر السلك الأساسي ومعتمده له. وتندرج هذه المواد الدراسية تحت الوحدات الدراسية الثمانية الآتية:

وحدة القرآن وعلومه: تتناول تعميق الدراسات القرآنية تاريخاً وأصولاً و منهاجاً. مع حفظ خمسة أجزاء من القرآن الكريم.

¹ موقع المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية، متوفر على الرابط: <https://iesi-europe.eu/> 20/07/2024.

² موقع المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية، متوفر على الرابط: <https://iesi-europe.eu/> 20/07/2024.

وحدة اللغة العربية وعلومها: تتضمن دراسة مستويات أعلى في النحو والصرف. وعلوم البلاغة الثلاثة؛ وهي المعاني والبيان والبديع. بالإضافة إلى الأدب وفقه اللغة.

وحدة الحديث والسيرة والتاريخ: تتناول دراسة مادة مناهج المحدثين، ومتن الحديث (رواية كتب الحديث)، وتاريخ الخلافة الراشدة، وتاريخ الإسلام (مختصرات عن الحكم الأموي والعباسي والمملوكي والعثماني)، وتاريخ الأندلس.

وحدة أصول الفقه ومقاصد الشريعة: تتناول هذه الوحدة دراسة مبحث الدلالة في أصول الفقه، ومقاصد الشريعة، ومبحث الاجتهاد، ومادة السياسة الشرعية، وتاريخ التشريع الإسلامي، ونشأة المذاهب الفقهية.

وحدة الفقه الإسلامي: تتناول هذه الوحدة دراسة فقه المعاملات، وفقه الموارث، والقواعد الفقهية، وآيات الأحكام، وأحاديث الأحكام، بالإضافة إلى فتاوى تطبيقية حول قضايا معاصرة.

وحدة الفلسفة والفكر الإسلامي: تتناول دراسة علم المنطق، والفلسفة الإسلامية وعلم الكلام، والتصوف أو علم التزكية، ومعالَم الفلسفة الغربية.

وحدة العلوم الإنسانية: تتناول دراسة علوم مساعدة على استثمار العلوم الشرعية وتحسينها، وربطها بالسياق المعاصر؛ مثل علم الاجتماع الديني، وعلم النفس وعلم الإناسة أو الأنثروبولوجيا، والجغرافية السياسية، والحقوق الأوروبية للأديان، وتاريخ أوروبا الحديث.

وحدة مناهج البحث العلمي وصناعة الكتابة: تتناول دراسة مناهج البحث وصناعة الكتابة، مناهج تحقيق المخطوطات، وأخيرا بحث التخرج لنيل الإجازة.

2 - منهجية المعهد في التعليم¹:

يعتمد المعهد أسلوب التعليم عن بعد أو الفصول الإلكترونية. كما يعتمد بالموازاة على أسلوب الدورات العلمية المكثفة منهجا في تعليم العلوم الشرعية. وتستغرق الدورة العلمية الواحدة (في علم واحد) يومين إلى أسبوع كامل.

3 - شروط التسجيل في المعهد²

يجب أن يكون الطالب/الطالبة قادرا على استيعاب الدروس باللغة العربية واجتياز الامتحانات بالعربية للمسجلين في القسم العربي للعلوم الإسلامية.

لا يوجب المعهد أية شهادة علمية مسبقة، إلا الطالبات والطلاب الذين يرغبون في متابعة دراستهم لاحقا في جامعة هولندا أو جامعة لبنان، اللتين ينسق معهما المعهد لشهادات الباشل والماستر والدكتوراه. فهؤلاء لهم شروط خاصة.

يجب أن يؤدي الطالب/الطالبة رسوم التسجيل أو على الأقل 25 في المائة منها عند ملء استمارة التسجيل في

¹ موقع المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية، متوفر على الرابط: <https://iesi-europe.eu/> 2024/07/20

² المصدر نفسه.

بداية الموسم وهي غير مسترجعة.

تعبئة نموذج طلب الالتحاق بالمعهد كاملا بحروف لاتينية وعربية.

2- هيئة التدريس في المعهد:

تعاقد المعهد مع عدد من العلماء والأكاديميين والأساتذة المتخصصين في العلوم الشرعية للتدريس في المعهد من أوروبا والعالم الإسلامي؛ والتي تتجاوز لدى بعضهم عشرين سنة.

3 - مقرر العلوم الشرعية في المعهد:

قرر المعهد حوالي 40 مادة، شرعية أو خادمة للعلوم الشرعية، لنيل شهادة في العلوم الإسلامية. موزعة على 550 ساعة من الدراسة بقدر 5 ساعات في الأسبوع (قد يضاف لها بعض الدورات المكثفة)، على مدى ثلاث سنوات.

ثالثاً: النشاط الدعوي للمعهد

من خلال ما سبق التعريف بالمعهد ورؤيته ومقاصده ورسالته وأهدافه ومن خلال البرنامج المعتمد في التكوين يتبين لنا أن النشاط الدعوي للمعهد متمثل في:

- تحفيظ القرآن الكريم وإتقان التلاوة وتعلم أحكام التجويد من قبل أساتذة مجازين بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.
- تعليم الطلبة علوم الحديث النبوي وطرق التحمل بالسند المتصل، وتمكينهم من الرجوع إلى المصادر الأصلية لمعالجة القضايا الحية.
- تعليم الطلبة إتقان لغة القرآن، والتمرس على ترجمة العلوم الشرعية إلى اللغات الأخرى.
- إقامة الصلوات الخمس والأعياد.
- تقديم الفتاوى الشرعية.
- إقامة المحاضرات الشرعية وتقديم الدورات العلمية المكثفة منهجا في تعليم العلوم الشرعية.
- إعداد أطر عارفة بعلوم الإسلام الشرعية ومناهجها الأصيلة، منفتحة ومندمجة في المجتمع. وتأهيل الأئمة، والخطباء، والمرشدين الدينيين، وعامة المتعلمين والمثقفين... لفهم روح الإسلام ورسالته الروحية والإنسانية.
- تنمية مهارات الطلاب في فنون التواصل والحوار والانفتاح على الآخر.
- خدمة المجتمع من خلال القيام بدورات علمية تنويرية، موجهة إلى مختلف قطاعات المجتمع، للتعريف بالمركز بحقائق دين الإسلام وعلومه، درءا لفتن الغلو والتطرف والكراهية، وإسهاما في تثبيت السلم الاجتماعي والديني بين مكونات المجتمعات الأوروبية.

■ الاتصال المستمر بالمعاهد والجامعات والهيئات المماثلة في أوروبا والعالم، للتعاون وتبادل التجارب في مجال الاختصاص.

■ نشر مقالات وكتب أساتذة المعهد، باللغة العربية واللغات الأوروبية، لتعميم الفائدة على أكبر قطاعات المجتمع.

بالإضافة إلى الجهود الدعوية السابقة للمعهد، توجد نشاطات أخرى تقام في المدارس التابعة للمعهد وهي متنوعة لتخدم الغرض من إنشائه وهو إعداد المعلمين والأئمة والدعاة وتزويدهم بالعلم الشرعي النافع الذي يعينهم على أداء مهامهم بنجاح.

يوجد مدرسة لتعليم العربية ومبادئ التربية الإسلامية للصغار. هذه المدرسة تضم أكثر من ألف وثلاث مائة تلميذ وتلميذة أعمارهم ما بين السادسة إلى الخامسة عشر. هؤلاء يدرسون العربية ومبادئها ويدرسون مبادئ تعليم الإسلام خاصة وأنهم ولدوا في هذه البلاد ولا يحسنون ولا يتقنون اللغة العربية. فكان على المركز أن يعتني بهم فأقام هذه المدرسة لتعليم أبناء المسلمين اللغة العربية ومبادئ التربية الإسلامية حتى ينشؤوا تنشئة صالحة يعرفون كيف يقرأون كتاب الله وكيف يصلون وقيمون شعائر دينهم.

ومدرسة تعليم العربية للكبار، وأنشئت لتعليم كبار السن اللغة العربية سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين. يوجد في المركز أكثر من سبعة عشر قاعة كلها مليئة بالطلاب والطالبات من مختلف الجنسيات التي تعيش في بلجيكا. في هذه المدرسة أكثر من 500 طالب وطالبة من مختلف الجنسيات يأتون كل ثلاثاء وخميس يتعلمون العربية في المركز.

يوجد أيضاً مدرسة معتنق الإسلام، التي تعتني بمعتنقي الإسلام الجدد فلا يقف الأمر عند معتنق الإسلام أو معتنقة الإسلام عند حد الاعتناق أو النطق بالشهادتين. فواجب المركز الإسلامي الثقافي في بروكسل أن يعتني بهم ويعلمهم الدين الإسلامي الوسطي البسيط بسهولة حتى لا يستمعوا إلى آخرين ويشككوكهم فيما يفعلون، أو يعلمونهم أشياء خاطئة عن الإسلام. هذه المدرسة تستقبل هؤلاء يوم السبت من كل أسبوع وفيها الآن أكثر من 400 طالب وطالبة من معتنقي الإسلام.

من المدارس المهمة، مدرسة لتعليم النساء والاعتناء بهن ومحو أميتهن. تعمل على مدار الأسبوع، تعتني بالنساء وتعلمهن مبادئ اللغة العربية، ومن ثم تعتني بهن وتدرس لهن فقه المرأة إلى غير ذلك من الأمور التي تخص النساء. هذه المدرسة تعمل يوم الثلاثاء والأربعاء والخميس من كل أسبوع في الصباح.

أيضاً مدرسة لتحفيظ القرآن للكبار. ويعتني بالطلبة بعض المحفظين الفضلاء الذين حفظوا كتاب الله ويتعلمون القراءات، وتعمل أيضاً يوم الاثنين والأربعاء والخميس في المساء¹.

رابعاً: التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في أوروبا ومعوقات الحوار.

تواجه الأقليات المسلمة الكثير من التحديات التي تعيقها عن العيش بسلام في بلاد الغرب، كونهم يعيشون في واقع مخالف تماما عن الشريعة الإسلامية من هذه التحديات:

1- التحديات

أ- هجوم وسائل الإعلام على الإسلام

من أكبر المشاكل التي تعاني منها الأقليات المسلمة الهجوم العنيف على الإسلام والمسلمين في وسائل الإعلام الغربية، التي يسيطر عليها أناس يكرهون الإسلام، ويكيدون له. حتى أصبح الإسلام عندهم مشهور بمصطلح الإسلام فوبيا.

ب -تأقلم الأقليات مع الواقع

التأقلم مع الواقع الغربي وفي نفس الوقت المحافظة على الشريعة الإسلامية هو تحدي كبير على الأقليات المسلمة، بالإضافة إلى غياب المفتي الكفاء المعاش والمطلع على أحوال المجتمع. وغياب الكتب المترجمة التي تعلمهم الدين الإسلامي.

ج -قلة المدارس الإسلامية

الأجيال المولودة من ذوي الأصول المسلمة التي تنخرط في المدارس الغربية، تشكل عبئا ضخما على أسرهم وذويهم. فالمدارس الإسلامية والمناهج التربوية قليلة هناك، لا تكفي لتلبية حاجات المسلمين¹.

د-مشكلة الخلافات بين المسلمين

المسلمون لما هاجروا إلى البلاد الغربية حملوا معهم أمراضهم الاجتماعية ومشكلاتهم الفكرية، واختلافاتهم المذهبية، فتجد نفس فصائل الحركة الإسلامية في الشرق هي نفسها في الغرب، بفكرها وسمتها ومظهرها وشكلها، وهذا ما وسع دائرة الخلاف والشقاق والتعصب. وهو ما أضعف قوة الجالية أمام الجهات المسؤولة.

هـ -مشكلة المسلمين الجدد:

لا يجد المسلمين الجدد بعد دخولهم الإسلام، الرعاية والاهتمام الكافي لتعليمهم الدين الصحيح، في صورة سهلة ومبسطة وميسورة، يستطيعون فهمها وتطبيقها. مما يجعلهم يرتدون عن الإسلام.

و-مشكلة بعض الأئمة غير المتخصصين:

أوضاع الأقليات في الغرب تتطلب إماما صاحب قدرات عالية، علمية وثقافية، تؤهله على الإجابة على

¹محمود صدقي السعدي، مقال: المسلمون في أوروبا والتحديات المعاصرة، 2024/7/17 متوفر على الرابط:
file:///E:/%D8%AE%D8%A7%D8%B5%20%D8%A8%D8%AA%D8%AD%D8%B6%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3/%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89%20%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9.html

الأسئلة الشائكة التي تحتاج إلى قياس واجتهاد، خاصة أن بعض من هؤلاء الأئمة غير متخصصين ولم يدرسوا العلم الشرعي في المعاهد والجامعات، وإنما وصلوا إل هذا المكان لفرار الساحة من المتخصصين.

ز- غياب المسلمين عن مواقع التأثير في الحكم والإعلام:

فالمسلمون لا يخططون وليس لديهم البعد المستقبلي في العمل للإسلام.

ح- اشتعال الصراع العقدي عند الحوادث:

بمجرد وقوع حادث ما ذهب ضحيتها عدد من الناس، يلقي الغرب كل اللوم والتهمة على المسلمين، قبل مباشرة التحقيقات، لأن كلمة الإسلام والمسلمين أصبحت مرتبطة بتدبير الحوادث والتفجيرات¹.

2- معوقات الحوار مع الغرب:⁵

الغرب - حسب ما كتب عبد القادر بوعرفة - لا يعترف بالإسلام كدين سماوي بعد المسيحية، لأن الإقرار بذلك معناه نفي الخاتمية عن المسيح والمسيحية، فالمسيحيون يعتقدون أن المسيح هو خاتم النبوة باعتبار أن الرب تجلى فيه، وعلى هذا الأساس فالحوار بين الغرب والإسلام يؤسس له الغرب من باب حوار الثقافات لا حوار الأديان، ففي الدين الواحد تتنوع الثقافات، دون أن تؤدي إلى تصادم². وانطلاقاً مما سبق وجدت عدة معوقات للحوار منها:

1- اعتبار الدين الإسلامي مجرد دين اجتماعي فرضته طموحات محمد بن عبد الله ﷺ، ولا يمكن اعتباره ديناً سماوياً كاليهودية والمسيحية.

2- أن الدين الإسلامي مجرد تركيب متآلف للديانات السماوية التي سبقتها خاصة الإبراهيمية اليهودية والنصرانية، وبالتالي هو دين الرهط بتعبير التوراة وهم أبناء الشيطان بالاتباع.

3- أن القرآن ليس بكتاب مقدس، ولا وحي إلهي، وإنما هو مجرد إلهام بشري لعقلية عبقرية اكتسبها محمد.

4- أن الإسلام كحمولة معرفية هو مجرد جمع لقشور الديانات السابقة والفلسفات الغنوصية والمعتقدات الهندية خاصة في التصوف.

5- أن الإسلام دين يقوم على السيف والعنف، وتلك سمات الديانات الاجتماعية التي ظهرت ولا زالت تظهر، آخرها كانت الشيوعية كدين اجتماعي.

6- أن المسلمين مجرد شعوب همجية متخلفة، وجدت في الإسلام الوسيلة الفضلى لأجل سيادة العالم.

أن الإسلام هو العدو الأخطر على وجه الإطلاق لأوروبا وقد أصطلح عليه بالعدو الأخضر³.

¹ أحمد عبد العالي شاهين حمودة، الدعوة الإسلامية في أمريكا رؤية من الداخل، د م ن، ص 43-45.

² عبد القادر بوعرفة، مقال: الإسلام والغرب معوقات التحوار والتجاوز، الإسلام الأوروبي صراع الهوية والاندماح، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2010م، ص 183.

³ عبد القادر بوعرفة، مقال: الإسلام والغرب معوقات التحوار والتجاوز، الإسلام الأوروبي صراع الهوية والاندماح، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2010م،

ومن بين المعوقات أيضاً رفض التعددية وعدم احترام خصوصيات الآخر، فالغرب كان ولازال ينظر إلى ذاته على أنه مركز العالم وأعلى حضارة إنسانية فيه ومن ثم ينظر نظرة استعلاء إلى ما سواه من الأمم والحضارات¹.

خامسًا: مبادئ الدعوة الإسلامية في بلاد الغرب

يختلف الواقع الدعوي في البلاد الغربية عن العالم الإسلامي لذا لابد له من مفاهيم

خاصة وخطوات مدروسة. صنفها الباحث فيصل مولوي كما يلي:²

1 - مراحل الدعوة في البلاد الغربية

أ- التعارف

يقول المولى عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ، وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].

فلا يمكن للمسلم أن يرى غير المسلم، ويدير ظهره له ويتهرب منه، بسبب أنه غير مسلم، وفي الواقع لا توجد أية مشكلة بينهما.

ب - التعايش

قال تعالى: ﴿لَا يَهْدِيكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يِقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ، وَلَمْ يَخْرُجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ، أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: 8].

النصوص القرآنية تدعو إلى التعايش مع الآخر، وتعايش المسلمون قديماً مع غير المسلمين بأخلاق الإسلام، وكان ذلك سبباً في دخول كثير من هذه الشعوب في الإسلام. وقد بيّن الله سبحانه وتعالى أساس هذا التعايش؛ إذا لم يبدأك غير المسلم بحرب، ولا أخرجك من ديارك، ولا ظاهر على إخراجك، فهذا يجوز أن تعيش معه، وعند ذلك يجب عليك أن تلتزم بالبرّ والقسط.

والبرّ أعلى درجات حسن الخلق فالمطلوب منّا كمسلمين أن نتعامل بهذا البرّ مع غير المسلمين، وأن نتعامل معهم أيضاً بالقسط وهو العدل، فلا يجوز لك أن تظلم غير المسلم، بل يجب عليك أن تقف بجانبه إذا كان الحق معه، ولو كان الخصم أخاك المسلم.

ج - التعاون

يجوز لنا أن نلبّي دعوة لغير المسلمين، إذا كانت على أساس يرضي الله عزّ وجلّ، فإذا كانت لدينا مسائل نعتبرها شرعية، وغير المسلمين يتبنونها لأسباب أخرى، فإننا يمكن أن نتعاون معهم على تحقيقها طالما أنها تعتبر

¹ أحمد عارف أرحيل الكفارنة، مقال: معوقات الحوار بين الشرق والغرب، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 31، جوان 2015م، ص 303.

² فيصل مولوى، المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلامية في الغرب، الرابط

https://www.google.com/url?sa=i&url=http%3A%2F%2Ffarabic.islamicweb.com%2FChristianity%2FMafahim.doc&psig=AOvVaw2u4WjKR_MdyAp1M2xqts3Y&ust=1722163479482000&source=images&cd=vfe&opi=89978449&ved=0CAQQn5wMahcKEwiAn_vWhceHAxUAAAAAHQAAAAAOBA

مشروعة عندنا¹.

2 - أنواع الروابط الاجتماعية بين البشر²

الإنسان تربطه الكثير من العلاقات مع أخيه الإنسان، تختلف هذه العلاقات بحسب المنطقة والدين والمعتقدات فيما يلي سنبين أنواع هذه العلاقات وما يترتب عنها:

أ- رابطة الإنسانية:

وهي التي تربط بينك وبين كل إنسان على وجه الأرض، شئت هذا أم أبيت، فأنت إنسان وهو إنسان كذلك. والإنسان مكلف من عند الله بتكليف واحد، سواء امتثل لهذا التكليف أم لا. ولذلك تجد الكثير من آيات القرآن الكريم توجّه الخطاب للناس جميعاً: {... يا أيها الناس {...}. وقد ورد لفظ (الناس) أكثر من مائتي مرة في كتاب الله، فضلاً عن غيرها من الألفاظ التي تعبّر عن وحدة الجنس البشري، وهي التي نسمّيها الرابطة الإنسانية. هذه الرابطة بالنسبة لنا كمسلمين ترتّب علينا واجبات وحقوقاً شرعية تجدها مفصّلة في كتب الفقه والأخلاق والدعوة.

ب - رابطة القومية:

الإنسان يعيش عادة مع قومه، ويتكلّم بلسانهم، وله معهم مصالح مشتركة، وبينه وبينهم في الغالب قواسم مشتركة كثيرة. ولذلك فقد ورد ذكر لفظ (القوم) ومشتقاته في القرآن الكريم أكثر من ثلاثمائة وأربعين مرة. ورابطة القومية أقوى من رابطة الإنسانية، فالإنسان يلتقي مع قومه _ وهم مجموعة من الناس _ على أمور أكثر من مجرد الرابطة الإنسانية.

ج - رابطة العائلة:

هذه الرابطة تترتب عليها آثار أكبر في حياة الإنسان، ولذلك خصّتها الشريعة بقدر كبير من الأحكام، سواء ما يتعلّق بالأبوين والزوجة والأولاد، أو بالمحارم، أو بالمواريث، أو بالعائلة (وهم الأقرباء الذين يلتزمون بمساعدة أحدهم في دفع الدية إذا ارتكب جريمة قتل خطأً)، أو غير ذلك.

وهي تمتدّ على ثلاثة دوائر

الأولى: وتشمل الوالدين والأولاد والزوجة ومن يسكن معهم من الأقارب في نفس الدار.

الثانية: تشمل سائر الأقرباء من العصبات والنساء وذوي الأرحام.

الثالثة: تشمل سائر الأقرباء الذين ينتسبون إلى جد واحد مهما كان بعيداً.

¹ فيصل مولوي، المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلامية في الغرب، الرابط

https://www.google.com/url?sa=i&url=http%3A%2F%2Farabic.islamicweb.com%2FChristianity%2FMafahim.doc&psig=AOvVaw2u4WjKR_MdyAp1M2xqts3Y&ust=1722163479482000&source=images&cd=vfe&opi=89978449&ved=0CAQQn5wMahcKEwiA

2024/7/1، يوم n_yWhceHAXUAAAAAHQAAAAAQB

² المرجع نفسه.

د - رابطة المصلحة:

وهي التي تربط مجموعة من الناس بمصالح مشتركة يريد كل واحد منهم الحفاظ عليها ودعمها، كالنقابات التي تربط بين العاملين في مجال واحد، وقد لا يكون بينهم رابط آخر.

فهذا التعايش الدائم والمصالح المتبادلة تولّد رابطة بينك وبين هؤلاء القوم.

هـ - رابطة الإقامة:

فالذي يقيم في بلد ما يشعر تجاه هذا البلد برابطة تشدّه إلى مكان إقامته الجديدة.

فالمسلم إذا أقام ببلد غير إسلامي، والعربي حين يقيم في بلد غير عربي، والمسيحي حين يقيم في بلد إسلامي _ غير بلده _ كل هؤلاء يشعرون برابطة خاصة تجاه بلد الإقامة الجديد، قد يكون فيها شيء من الحب والاحترام، وقد تكون نوعاً من الحقد والكراهية بحسب المعاملة التي يلقاها في هذا البلد الجديد. وهذه الروابط هي مشاعر فطرية بشرية طبيعية¹

و- الرابطة الإسلامية:

أما الرابطة الإسلامية فهي التي تربط المسلم بأخيه المسلم، وهي تشمل كل من يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله. هذه الرابطة التي تهيم على ما سواها من الروابط جميعاً وتغلغها عند التنازع.

الخاتمة

من خلال التعريف بالمعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية في بلجيكا، وهيئته وبرامجه، نجد أنه يقوم بالعديد من الجهود الدعوية المهمة التي تسهم في نشر الدعوة الإسلامية في الوسط الأوروبي. والمتمثلة في:

■ تحفيظ القرآن الكريم وإتقان التلاوة وتعلم أحكام التجويد من قبل أساتذة مجازين بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ.

■ تعليم الطلبة علوم الحديث النبوي وطرق التحمّل بالسند المتصل، وتمكينهم من الرجوع إلى المصادر الأصلية لمعالجة القضايا الحية.

■ تعليم الطلبة إتقان لغة القرآن، والتمرس على ترجمة العلوم الشرعية إلى اللغات الأخرى.

■ إقامة الصلوات الخمس والأعياد.

■ تقديم الفتاوى الشرعية.

¹ فيصل مولوي، المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلامية في الغرب، الرابط

https://www.google.com/url?sa=i&url=http%3A%2F%2Farabic.islamicweb.com%2FChristianity%2FMafahim.doc&psig=AOvVaw2u4WjKR_MdyAp1M2xqts3Y&ust=1722163479482000&source=images&cd=vfe&opi=89978449&ved=0CAQQn5wMahcKEwiA

n_yWhceHAXUAAAAAHQAAAAQBA، يوم 2024 /7/1

- إقامة المحاضرات الشرعية وتقديم الدورات العلمية المكثفة منهجا في تعليم العلوم الشرعية.
- إعداد أطر عارفة بعلوم الإسلام الشرعية ومناهجها الأصيلة، منفتحة ومندمجة في المجتمع. وتأهيل الأئمة، والخطباء، والمرشدين الدينيين، وعامة المتعلمين والمثقفين... لفهم روح الإسلام ورسالته الروحية والإنسانية.
- تنمية مهارات الطلاب في فنون التواصل والحوار والانفتاح على الآخر.
- خدمة المجتمع من خلال القيام بدورات علمية تنويرية، موجهة إلى مختلف قطاعات المجتمع، للتعريف المركز بحقائق دين الإسلام وعلومه، درءا لفتن الغلو والتطرف والكراهية، وإسهاما في تثبيت السلم الاجتماعي والديني بين مكونات المجتمعات الأوروبية.
- الاتصال المستمر بالمعاهد والجامعات والهيئات المماثلة في أوروبا والعالم، للتعاون وتبادل التجارب في مجال الاختصاص.
- نشر مقالات وكتب أساتذة المعهد، باللغة العربية واللغات الأوروبية، لتعميم الفائدة على أكبر قطاعات المجتمع.
- بالإضافة إلى الجهود الدعوية السابقة للمعهد، توجد نشاطات أخرى تقام في المدارس التابعة للمعهد وهي متنوعة لتخدم الغرض من إنشائه وهو إعداد المعلمين والأئمة والدعاة وتزويدهم بالعلم الشرعي النافع الذي يعينهم على أداء مهامهم بنجاح.
- إلا أن الدعوة بصفة عامة في بلاد الغرب تواجهها الكثير من التحديات التي تعرقل سيرها منها:
- أ - هجوم وسائل الإعلام على الإسلام
- ب - تأقلم الأقليات مع الواقع
- ج - قلة المدارس الإسلامية
- د - مشكلة الخلافات بين المسلمين
- هـ - مشكلة المسلمين الجدد
- و- مشكلة بعض الأئمة غير المتخصصين
- ز - غياب المسلمين عن مواقع التأثير في الحكم والإعلام
- ح - اشتعال الصراع العقدي عند الحوادث
- ولا بد للدعوة الإسلامية في بلاد الغرب من مبادئ وأهمها: التعارف، ثم التعايش ثم التعاون، والروابط الاجتماعية التي تربطنا بغيرنا وهي رابطة الإنسانية، ورابطة القومية، رابطة العائلة رابطة المصلحة، رابطة الإقامة، الرابطة الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

- 1 - سليمان بن عبد الله الحبس، المؤسسات الدعوية وإبلاغ الدعوة لغير المسلمين، الجمعية السعودية للدراسات الدعوية، ط2.
- 2 - أحمد عبد العالي شاهين حمودة، الدعوة الإسلامية في أمريكا رؤية من الداخل، د م ن.
- 3 - عبد القادر بوعرفة، مقال: الإسلام والغرب معوقات التحوير والتجاوز، الإسلام الأوروبي صراع الهوية والاندماج، مركز المسبار للدراسات والبحوث، 2010م.
- 4 - أحمد عارف أرحيل الكفرانة، مقال: معوقات الحوار بين الشرق والغرب، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد 31، جوان 2015م.

المواقع الإلكترونية

- 5- موقع المعهد الأوروبي للعلوم الإسلامية، متوفر على الرابط: <https://iesi-europe.eu/> تاريخ الدخول: 20/07/2024.
- 6- موقع ويكيبيديا الرابط:
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%87%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D9%8A تاريخ الدخول: 23/07/2024.
- 7- محمود صديقي السعدي، مقال: المسلمون في أوروبا والتحديات المعاصرة، 17 تاريخ الدخول: 2024/7/7 متوفر على الرابط:

file:///E:/%D8%AE%D8%A7%D8%B5%20%D8%A8%D8%AA%D8%AD%D8%B6%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D9%88%D8%B3/%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%82%D9%89%20%D9%85%D8%A4%D8%B3%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%88%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%88%D9%86%20%D9%81%D9%8A%20%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7%20%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%B5%D8%B1%D8%A9.html

- 8 - فيصل مولوي، المفاهيم الأساسية للدعوة الإسلامية في الغرب، الرابط

https://www.google.com/url?sa=i&url=http%3A%2F%2Farabic.islamicweb.com%2FChristianity%2FMafahim.doc&psig=AOvVaw2u4WjKR_MdyAp1M2xqts3Y&ust=1722163479482000&source=images&cd=vfe&opi=89978449&ved=0CAQQn5wMahcKEwiAn_yWhceHAxUAAAAAHQAAAAAQBA يوم 1/7/2024.